

العهد المحمدية

- روى الإمام أحمد عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أنه قال : فكرت في قول رسول الله ﷺ في الغضب ما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله . وروى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه : أن ابن عمر سأل رسول الله ﷺ ما يباعدني من غضب الله ﷻ قال لا تغضب . وروى الترمذي مرفوعا : [] إن بني آدم خلقوا على طبقات ألا وإن منهم البطيء الغضب سريع الفياء ومنهم سريع الغضب سريع الفياء فتلك بتلك ألا وإن منهم سريع الغضب بطيء الفياء ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الرجوع وشرهم سريع الغضب بطيء الرجوع [] . وروى البخاري تعليقا : من صبر عند غضبه وعفا عند الإساءة عصمه الله ﷻ وخضع له عدوه . وروى الطبراني مرفوعا : [] من دفع غضبه دفع الله ﷻ عنه عذابه [] . والله أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ) أن لا نتهاون بترك رياضة نفوسنا أبدا هروبا من وقوعها في سرعة الغضب بغير حق حمية جاهلية . فيتعين على كل من ولاة الله ﷻ تعالى ولاية أن يروض نفسه على يد شيخ ناصح وليصير سداه ولحمته الحلم على رعيته إلا في مواضع أمره الشارع فيها بعدم الحلم وكإقامته الحدود الشرعية على أربابها ونحو ذلك فمن راض نفسه كما ذكرنا قل غضبه على زوجته وصاحبه وصار لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمة الله ﷻ لا غير وقد درجت الأئمة وجميع مشايخ الصوفية على العمل على عدم الغضب جهدهم فإن الغضب بئس الصفة لا سيما في حق من كثر دعائه إلى الله ﷻ تعالى فإن حكم غضبه على تلامذته حكم غضب راعي الغنم إذا غضب على غنمه من شدة شتاتهم وتركهم في البرية للذئب والسبع بعد أن كان تعب فيهم من حين كانوا يرضعون اللبن وذلك معدود بيقين من سخافة العقل . فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح يخرجك عن رعونات النفوس ويلطف كثائفك حتى تكاد تلحق بالملائكة لتصير تتحمل من رعيته جميع الصفات المخالفة لأغراضك ولا تتأثر والله ﷻ يتولى هداك . وقد روى البخاري : أن رجلا قال للنبي ﷺ : أوصني . قال : لا تغضب . فردد مرارا قال : لا تغضب